

قضية اليوم

قائد الجيش ينخرط في اللعبة الداخلية

إبراهيم الأمين

لفارس سعيد نهفته حبال المشكلة اللبنانية. ينتمي الى الفريق الذي لا يعرض صلحة مع سلاح المقاومة، لكنه، يقول ما يتجنب رفاهه الساقون قوله حبال الدعم الخارجي للقوى المعارضة لسلاح المقاومة. لا يزال سعيد متأثراً بمرسده الراحل سمير فرنجية لجهة احترام المقامات، والبكوات منهم على وجه التحديد. إلا انه لا يبدو مفتوناً بدياء بعض القادة، ومنهم وليد جنبلاط. لكن سعيد الذي له في كل عرس للقبيلة، وفي لحظات تحول جبران قرص، استخلص درساً واحداً مفيداً من المعركة الأخيرة: ما كان جنبلاط ليحصل على دعم الغرب لولا أنه رفع الصوت في وجه حزب الله!

جنبلاط هو أبرز الزعماء اللبنانيين الذين لا يهينون برأي الجمهور. يروي أحد الضبّاء حكاية تعود الى النصف الأول من تسعينيات القرن الماضي، وفيها أن جنبلاط زار الرئيس نبيه بري في مكتبه، وقال له ناصحاً كصديق: «ها أنت اليوم المسؤول الأول عند شبيعة لبنان والبارون يبنهم عند الشبيعة العرب لكن أقصى ما تمتك إياه اللعبة اللبنانية هي رئاسة المجلس

شرح جنبلاط بالدم والنار ان استدراج دعم الغرب يتطلب رفع الصوت (وربما أكثر) في وجه حزب الله

النيابي. لقد حان وقت أن تخرج وتجول في العالم. تبني صداقات وعلاقات وتخلص من عبء هذه الوظيفة المملة، رة بري عليه: «أنت مجنون، انهب الى أين! أنت مرتاح، يمكنك أن تغادر لمدة سنة، ثم تعود لتجد انبعاك في انتظارك، أما أنا، إن غبت أبداً فلبيلة، سينفاسك المنترات على هالكوسي ... قوم يا زلة، روح لحالك!»

جنبلاط هذا، خطط لما حصل في قبرشمون. الرسالة الأولى انه لا يبدو راعياً فعلياً في التقاعد. ولا هو مقتنع بأنه حان وقت تقاعد أركانه، وإخلاء الساحة لجدد يفترض أن يصطفوا حول ابنه الوريث. لذلك، قرر أنها ساعة الحقيقة. وأن اللعبة تتطلب حضور الاصيل لا الوكيل. أعطى ابنه الإجازة التي يحب (ويستحق) ثم نق التفسير، ليرتدي أركانه ثياب المعركة المقامات، ويستعيدوا الأحب الى قلبهم. وحيلتهم هذه المرة. كلام بصدر عن «شاب طابش» يمثل العدو الوجودي للقبيلة. وفي لحظات تحول جبران من المعركة الأخيرة: ما كان جنبلاط ليحصل على دعم الغرب لولا أنه رفع الصوت في وجه حزب الله!

لكن جنبلاط الخبير في اللعبة المحلية، قرر أنه يمكن تحقيق مجموعة اهداف دفعة واحدة: أن يظهر أولاً في موقع المناهض الأبرز لسياسات حزب الله في لبنان، ما يعيد لغت انبئاه الغرب وعربه إليه؛ وأن يعيد ثانياً لم الشمل في صفوف أنصاره الذين تعبوا من عجزه في السنوات الأخيرة؛ وأن يضرب ثالثاً منافسيه داخل القبيلة، وتصويرهم أمام الجمهور كادوات في يد الخصوم الاصيلين، وبأنهم لا يشكلون حتمية بحث ذاتهم.

لكن لجنبلاط خطوة عند آخرين من قادة البلاد، المتذمرين أصلاً من الوضع القائم. هكذا، وفي لحظة واحدة، أعلن الرئيس بري أنه لا يمكن ترك جنبلاط وحيداً، بينما سارع الرئيس سعد الحريري الى محو كل تفريدات الأسابيع السابقة والعودة الى ريق الولد الشهيد، فيما تنته سمير ججعع الى أن اشتباك جنبلاط مع حزب الله والتجار الوطني الحر يشكل مناسبة له (لججع) للخروج من عزلة اتبعته فوق تبعه الشخصي. وبعدها سار هذا الباص، حتى وجد



(ميلم الموسوي)

ركاباً في الانتظار عند محطات كثيرة، سواء من خصوم حزب الله أو خصوم العونيين لكن الجديد، أن راكباً لم يكن في الحسبان، اعترض طريق الحافلة. تعلق بحافة الباص من دون أن يدخل إليه بصورة كاملة. ربما في انتظار محطة أو رحلة جديدة. إنه قائد الجيش العماد جوزيف عون! عندما وقعت الاحداث الأمنية في قبرشمون، كان البعض يرغب في أن يتولى الجيش عملية رفع أنصار جنبلاط، ولو مع سقوط دماء. كان هؤلاء يعتقدون أنه في

الأميركيين والبريطانيين وبعض العرب. وفي عقل هذه المجموعة «من الضباط المحدثين في صفوف المدرسة السياسية اللبنانية»، أن فرصة ترشيح قائد الجيش للرئاسة الأولى تتطلب الآن هذا النوع من السياسات، علماً بأن الحديث عن الترشيح الرئاسي لقائد الجيش لم يعد مجرد همس هنا وهناك، بل إن القائد نفسه لم يعد يتكفي بالصمت حينما يسال في حلقات ضيقة. لكن أحد أعضاء فرقة الضيق ينسب إليه أنه لن يمانح تولي منصب يتوافق عليه الكبار في لبنان، ويحظى بدعم العالم. وهذه العباريات، لن يعرف لبنان، تمثل ببساطة جوهر بيان الترشيح اللبناني لكل طامع الى الرئاسة في لبنان، وحتى أي أي منصب آخر.

عملياً، ما حصل أن قيادة الجيش لم تتصرف حيال جريمة قبرشمون كما تصرفت في امئكة كخيرة من لبنان. وطبيعة الجريمة لا تختلف في الشكل والجوهر عن جرائم أخرى ارتكبت في امئكة أخرى حيث تصرف الجيش بقسوة مبالغ فيها، كما حصل مراراً في الشمال والبقاع، حيث تنتهي كل عملية أمنية هناك بسقوط قتلى وجرحى. ولم تكف قيادة الجيش بالخروج من الشارع في الجبل، بل قررت الابتعاد سريعاً عن بقعة الملف واعتذرت عن عدم القيام بأي دور امني في مرحلة التحقيق. وقبلت قيادة الجيش لأول مرة، وطوعاً، أن يقوم فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي بالتحقيقات. وعندما بدأت التحقيقات أيضاً كان قائد الجيش أول من أثنى على جهود فرع المعلومات. وفي جلسة نقاش مهني»، وأمام ممثلي جميع الأجهزة الأمنية والعسكرية في البلاد، وحضور ممثل رئيس الجمهورية ميشال عون، حسم قائد الحر برئاسة باسيل، وهي معركة تستهدف أيضاً توسيع هامش التمايز عن حزب الله والمقاومة، والذهاب بعيداً في التنسيق مع

ترتيب جلوسهم في مقاعدهم وهم يستمعون الى موقف يصب عملياً في مصلحة جنبلاط ورفيقه. وللصدفة، ولا شيء سوى الصدفة، قال قائد الجيش هذا الكلام قبل ساعات من تبليغ السفارة الأميركية موافقة إدارتها في واشنطن على إصدار بيان يتضمن اتهامات غير مباشرة الى الرئيس عون ورفيقه السياسي بالتدخل في عمل القضاء والأمن المعنيين بمتباينة ملف أحد أعضاء فرقة الضيق ينسب إليه أن قائد تولي منصب يتوافق عليه الكبار في لبنان، ويحظى بدعم العالم. وهذه العباريات، لن يعرف لبنان، تمثل ببساطة جوهر بيان الترشيح اللبناني لكل طامع الى الرئاسة في لبنان، وحتى أي أي منصب آخر. عملياً، ما حصل أن قيادة الجيش لم تتصرف حيال جريمة قبرشمون كما تصرفت في امئكة كخيرة من لبنان. وطبيعة الجريمة لا تختلف في الشكل والجوهر عن جرائم أخرى ارتكبت في امئكة أخرى حيث تصرف الجيش بقسوة مبالغ فيها، كما حصل مراراً في الشمال والبقاع، حيث تنتهي كل عملية أمنية هناك بسقوط قتلى وجرحى. ولم تكف قيادة الجيش بالخروج من الشارع في الجبل، بل قررت الابتعاد سريعاً عن بقعة الملف واعتذرت عن عدم القيام بأي دور امني في مرحلة التحقيق. وقبلت قيادة الجيش لأول مرة، وطوعاً، أن يقوم فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي بالتحقيقات. وعندما بدأت التحقيقات أيضاً كان قائد الجيش أول من أثنى على جهود فرع المعلومات. وفي جلسة نقاش مهني»، وأمام ممثلي جميع الأجهزة الأمنية والعسكرية في البلاد، وحضور ممثل رئيس الجمهورية ميشال عون، حسم قائد الحر برئاسة باسيل، وهي معركة تستهدف أيضاً توسيع هامش التمايز عن حزب الله والمقاومة، والذهاب بعيداً في التنسيق مع

التيار. لكن هذه التسوية لم تعمر طويلاً. لأن باسيل لديه تصور يقضي بإبعاد عشرات الضباط (المسيحين) من مواقع أساسية هم فيها الآن، ويتقدمهم مدير المخابرات العميد طوني منصور. كما أن باسيل يدعم فكرة إحداث تغيير كبير داخل قيادة الجيش، بما في ذلك تشجيع ضباط كبار على الاستقالة مقابل إعطاء دور لضباط اصغر عمراً ورتبة لاعتماد باسيل انه يقدر على الإسك الجريمة. طبعاً لم تكن ستور بيان السفارة هي كل ما قام به الأميركيون. فهم تحدثوا لأيام مع جميع الذين يتخضع للقيادة السياسية المسيحية والمؤسسات وفي كتل نيابية وأحزاب، وقالوا صراحة إنهم سيعارضون أي إجراء تكون نتيجته هزيمة جنبلاط. ما ترجم على أنه دعوة لأهل الحكم لإنجاز مصالحة سريعة وبإي ثمن، وهو ما قبل به جبران باسيل قبل طلال أرسلان ولو على مضض. خطوة قائد الجيش ليست بعيدة عن مشكلته المتفاقمة مع باسيل. يعاني قائد الجيش من محاولات باسيل الدائمة وضع يده على المؤسسة العسكرية وجهازها الأمني. يعرف العماد جوزيف عون أن عدة الشغل الخاصة باسبيل تقضي الإسكاف بالمؤسسة العسكرية لأسباب تكتيكية واستراتيجية. وكان الأفتان يذهبان الى رئيس الجمهورية للشكوى. الأخير كلف منذ اليوم الأول مستشاره العسكري العديد بول مطر إدارة ملف العلاقة بين القصر الجمهوري والبرزة، ثم أضاف إليه مهمة التنسيق أيضاً بين البرزة وباسيل. مطر لا يبدو متحجاً على سلوك قيادة الجيش، لكنه يريد تنسيقاً أكبر مع باسيل، لأن هذا ما يريده الرئيس. وصار مطر يحاول الحصول من قيادة الجيش على تجاوب مع طلبات باسيل، إلى أن تطور الأمر إلى حد التوقّر، فاضطر الرئيس عون الى استدعاء قائد الجيش وطلب إليه في حضور باسيل التعاون والتجاوب مع رئيس

القرن!

وُجِدَت لتبقى!

يبار إبي صعب

اليوم تدخل «الأخبار» عامها الرابع عشر. رحلة طويلة حقاً، وسنوات خاطفة في أن معاً. فمن جهة شهدت هذه المسيرة الطويلة، في وقت قصير نسبياً، محطات ومنعطفات وتحولات، جوائزاً وولادات، شكوك وإعادات نظر، قد توازي نصف قرن من الوجود. ومن جهة أخرى، نشعر أن عمراً كاملاً عبّر برمشة عين، حتى لم نكد ننتبه، ونحن منشغولون بخوض المواجهات، ومواكبة الأحداث، والتحايل على الصعوبات، واستبدال الأمل بخيبات فرضها واقعنا الشائك. عملنا، ولا نزال، تحت وطأة الهاجس الدائم الذي يسكننا، ألا وهو الوفاء لحلم البدايات، رغم معاكسات الريح أحياناً وتعقيدات المرحلة... إننا مؤمنون على العقد التأسيسي الذي جمعنا، ذات يوم من صيف 2006، تحت قصبه نازيبي القرن الحادي والعشرين. حول جوزف سماحة وإبراهيم الأمين، لنحاول اعادة اختراع الصحافة العربية...

إعادة اختراع الصحافة العربية» من دون أي ادعاء أو تعال. بما نعرفه، وبما تعلمناه على الدرب الطويلة، وبما عايناه من نماذج وتجارب سبقها العصر. وبما نحمله من قيم وروى وتطلعات؛ قيم العدالة ورفض الاستغلال الطبقي وهيمنة الرأسمالية المتوحشة، قيم اللاتنافيّة وشرعيّة التمثيل السياسي وتداول السلطة، وبناء دولة المواطن والقانون، وتحقيق التقدم، وتحريير المجتمع والأرض والإنسان، ومواجهة الاستعمار ورفض التبعية، ومقاومة العدو الصهيوني حتى تحرير كامل التراب المحتل. اليوم، نعيد تأكيد كل ذلك، في قلب الصراع المحتدم الذي تشهده المنطقة، وقد يأخذنا إلى حرب دمّرة، ولبنان على حافة انهيار النظام الاقتصادي الطفيلي المتوحّش والفاقد الذي يتحكّم فيه مغاولون وسماسرة، متحصنون بحكم الطوائف خارج كل رقابة أو محاسبة.

«اعادة اختراع الصحافة العربية»، بالتواطؤ والتشارك مع دائرة واسعة من القراء والقرّائات، في لبنان والعالم العربي. لقد نجحنا إلى حد بعيد، على وقع موقعنا الخارجي من كل الاصناف، ورمينا صخرة في المستنقع الأسن. وساهمّت تجربتنا في تغيير مسارات، وتطوير أدوات، وصارت مرجعاً لن وكبتنا

الإخبار ■ الأربعاء 14 أيار 2019 العدد 3831 لبنات

أو أتى بعدنا. كما أخفقنا في حالات أخرى، أو وصلنا إلى طريق مسدود بحكم الظروف الثقافية والمهنية، السياسية والاقتصادية. نعرف أن الواقع ليس وريدياً، وهل كان يوماً كذلك؟ نعرف أن ما انجزناه لا يساوي إلا جزءاً يسيراً مما نطمح إليه. نعرف أن التعامل مع هذا الواقع، من دون أن ندعه يقبلنا، قد يتطلب تدويراً مؤقتاً لبعض الزوايا، بسبب طبيعة الصراع وتعقيداته، وتفتت الرأي العام، وتركيبية المجتمع والنظام السياسي. نقف الآن تحت حمأة البراكين. في المنطقة العربية التي تصارع شعوبها ضد الطغيان والمحو والابادة، ضد سرقة الثروات والحقوق، ضد أنظمة الانحطاط والاستبداد والخيانة. نعرف أيضاً أن علينا التعامل بهوء وصدق ووعي نقدي، مع الردات والتشنجات العصبية التي خرجت من علبه باندورا بعد «الربيع العربي» المهجض. نعرف أننا أقوى لمدى تشغل بال دوائر السلطة في أميركا التي ترصد وتدرس وتبحث عن سبل تحريف خطابنا، واختراق وعينا.

«اعادة اختراع الصحافة العربية» في زمن التحدي الرقمي، ووسط مشهد الانحطاط البائس لمهنتنا الصحافة العربية، مع بعض الاستثناءات المضيئة، لم تعد تخضع لقواعد وأصول. بل تفقثر لمواصفات الجودة والمهوبة وللتقاليد الديمقراطية، ولنزعة التجديد والانفتاح والابتكار، ولشروط الاستقلالية والنزاهة والاتساع للنقد والاختلاف. كل مرة يطال مشروع جديد، ترقّب بحماسة هذه المنافسة التي تتفري أي صحافي، وتصنع نهضة اعلامية... لكن مع انفسنا، ونرفع المستوى لتكون على مستوى قراننا، ونشتغل على توسيع قاعدتنا وتعزيز النقاش والكشف عمّا يخاف منه أو يتخفاه أو يبعث في تزويره أبواق السلطة الطائفية الفاسدة والتابعة. اليوم نطفي «الأخبار» شمعتها الرابعة عشرة، في مقرنا الجديد المشرّع على الضوء والمستقبل. كيف يحتفي المرء بالمناسبة وسط هذا المشهد المتصدع؟ على المكتب الريشة الحمراء التي تركها جوزف سماحة تذكّرنا أن «الأخبار» التي صدر عددها الأول يوم نعيق طفيليين من كل الاصناف، ورمينا صخرة في المستنقع الأسن. وساهمّت تجربتنا في تغيير مسارات، وتطوير أدوات، وصارت مرجعاً لن وكبتنا

حياتك لإلنا مهمّة



الدفاع المدني

125



MOTO AMBULANCE



UNDP

"Moto Ambulance" هي مبادرة من بنك عوده وبرنامج الامم المتّحدة الإنمائي "Live Lebanon" UNDP بالشراكة مع وزارة الداخلية والبلديات والمؤسسة اللبنانية للإرسال (LBCI)، لتأمين زوّاجات طبّيّة مجهزة بحقائب الإسعافات الأوّليّة لتصلب سريعاً قبل سيّارات الإسعاف العادية من أجل ضمان استقرار حالة المصابين وزيادة فرصهم في النجاة. مشروع "Moto Ambulance" العائد إلى المديرية العامة للدفاع المدني اللبناني يندرج في إطار إرث بنك عوده الغني بالمبادرات الهادفة والمركّسة لتعزيز السلامة العامة وتطوير المجتمع.



Bank Audi

جنبلاط في قبرشمون: الحماية الخارجية أولاً

هيام القصيفي

أن يقفل ملف حادثة قبرشمون باجتماع مصالحة ومصارحة، على طريقة لخلفة الأحداث التقليدية، لا يعني أن ما حصل انتهى فعلياً. الكثير من تداعياته يمكن أن تبقى الجمر تحت الرماد، في انتظار المصالحة بين جنبلاط وحزب الله، واستمرار المواجهة بين زعيم المختارة والوزير جبران باسيل.

ويُسجّل للرئيس سعد الحريري، هذه المرة، أنه لم يتراجع عن تعهداته تحت ضغط العهد وباسيل. قد تكون من المرات النادرة التي يتمسك فيها بدعم الرئيس، مستمداً ثباته من موقف الرئيس نبيه بري. فالأخير وفق الى جانب جنبلاط، وتمكّن من فرض إيقاعه في الحل. وركّز علاقته المظوغة مع النائب طلال أرسلان، منذ الانتخابات اللبنانية، خريطة طريقه نحو الحل التقيي - أسفرت - بتقاطع مع جهود المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم - عن إنتاج لقاء بعيداً. ورغم أن جهود إبراهيم كانت بإيعاز من رئيس الجمهورية ميشال عون، إلا أن الأخير - أو بعضاً

من فريقه - غامر كثيراً حين ذهب في أكثر من رسالة علنية الى التلويح بما هو «قاطع» نحو جنبلاط. منذ الحادثة، ومواقف بعيداً تتأرجح، من طرح المجلس العدلي الى التراجع عنه وإعطاء إشارات إيجابية لحل عبر المحكمة العسكرية، ومن ثم رفع مستوى الحادثة من محاولة اغتيال الوزير صالح الغريب الى محاولة اغتيال الوزير باسيل.

عون للتوجه الى القصر الرئاسي الصيفي، وهو ما لم يكن ممكناً لولا ترطيب الأجواء بينه وبين جنبلاط، يمكن الخروج ببعض الإشارات حول موقع جنبلاط في المعادلة الإقليمية والدولية. من هنا يمكن التساؤل عن موقف الحادثة في ظل زعامة وليد جنبلاط، جنبّ البلد كارثة حقيقية، لأنه لا يزال ممسكاً بشعاره وبمناصربه وبطافته، وركنكاً أساسياً في تركيبة البلد قبل الحديث عن موقعه الإقليمي والدولي. من هنا يمكن التساؤل عن إمكانية التوصل من الرياض، إلا أن ذلك عكس دور الطائفة الدرزية وقياداتها في العلاقات



الحضور المسيحي المعارض لسوريا وإيران ينحسر تماماً على مستوى العلاقات الدولية

التي نسجتها إقليمياً مع السعودية ودولياً مع واشنطن وموسكو والعواصم المؤثرة أوروبياً. ورغم أن تأثير ذلك لن يتجرّم حكماً في التفاصيل اليومية والعلاقة مع العهد وحزب الله، إلا أنها في الصورة العامة شكلت حماية لوقعه.

يتذكر ذلك انبعاثاً يتعدى اصطاف القوى بين 14 و 18 آذار، أو انحياز الاطراف الغربيين الى جنبلاط بوصفه من 14 آذار، ليطرح معادلة الطوائف الأخرى وارتباطاتها الإقليمية والدولية. وهذا ليس جديداً، بل عمره من عمر لبنان الكبير وما قبله. لكنه اليوم يبرز التساؤل عن الدور الاموري، في مقابل خارج الحدود. فما حصل من تحرك مع جنبلاط، قد لا يتكرر مع أي من الزعامات المسيحية. وبصرف النظر عن الزيارات الدبلوماسية التقليدية، فإن هذه المقادات فقدت دورها الخارجي وموقعها المؤثر.

وهو أمر لم تشهده له مثيلاً حتى في عن الحرب وتسليم الأطراف الغربيين لسوريا في مرحلة ما بعد الطائف. إذ بقيت الكنييسة المارونية